

ذم الهوى

على النار فتقدم إلى المصباح أو القنديل فوضع إصبعه من أصابعه فيه حتى احترقت ثم عاد إلى صلاته فدعته نفسه أيضا وعاود المصباح فوضع إصبعه الأخرى حتى احترقت فلم تزل نفسه تدعوه وهو يعود إلى المصباح حتى احترقت أصابعه جميعا وهي تنظر فصعقت فماتت .
قال ابن المرزبان أخبرني أحمد بن حرب قال حدثني عبيد الله بن محمد قال حدثني أبو عبد الله البلخي أن شابا كان في بني إسرائيل لم ير شاب قط أحسن منه وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقفاه خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني إسرائيل فلما رآته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة إني رأيت شابا بالبواب يبيع القفاف لم أر شابا قط أحسن منه .

قالت أدخله .

فخرجت إليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فاعلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فأغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها .
فقال لها اشترى عافاك الله فقالت إنا لم ندعك لهذا إنما دعوناك لكذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتق الله .

قالت له إنك إن لم تطاوعني على ما أريد أخبرتك أنك إنما دخلت علي تكابرني على نفسي قال فأبى ووعظها فأبى فقال ضعوا لي وضوءا فقالت أعلى تعلل يا جارية ضعي له وضوءا فوق الجوسق فكان لا يستطيع أن يفر منه ومن الجوسق إلى الأرض أربعون ذراعا فلما صار في أعلى الجوسق قال اللهم إني دعيت إلى معصيتك فإني اختار أن أصبر نفسي فألقيها من هذا الجوسق ولا أركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من أعلى الجوسق فأهبط الله له ملكا فأخذ بضبعه